الغربال| العدد «11» | 15 حزيران 2013
نصف شهرية ناقدة منوعة | تصدر في كفرنبل

www.algherbal.com
info@algherbal.com
www.facebook.com/algrbal

الغربال

معاً لأجل سوريا

عدسة حمود جنيد - مخيمات النزوح

على الغربال

حقل جنيف وبيدر القصير

هاهو هلال جنيف قد هل علينا من جديد بعد غياب أشهر ولكن اختلاف المطلع يجعل من اختلاف الرؤى أمراً حتمياً.

وأصحاب القضية الذين لم يصل إليهم بعد اسم من سيلقي خطبة العيد؛ أغلقوا على أنفسهم الباب يتصارعون على لون الجبة والعمامة اللتين ستزينان صاحب الحظ السعيد.

وما كاد المخرج ينتهي من توزيع الأدوار حتى ظهر أن هلال العيد سيكون بعيداً والتحضير له سيكون مكلفاً، خاصة وأن أمهات سورية لم يخطن ثياب العيد لأطفالهن بعد؛ لأنهن منهمكات في حياكة أكفانهم...

لقد وقع ما لم يكن يتوقعه أهل القصير، إذ إن الجريمة التاريخية التي استطاع أطفال القصير أن يخفوها أربعة عشر قرناً قد تكشّفت مع بوادر ظهور المسردب المنتظر ليرسل فاكساً عاجلاً يسبقه مفاده: إن إسرائيل لم تكن قطّ على صلة بدم الإمام الحسين ولا سبي السيدة زينب...

فانبرى دونكيشوت معتمراً عمامة سوداء ليصحح الخطأ التاريخي، فوضع الخطط والأهداف على عجل وبدأت المعركة. وبعد أسبوع من بدء المعركة التي كان مقدراً لها أن تستغرق ساعات فقط؛ أُصيب الفارس بالوهن وبدأت العزائم تفتر مما اضطره ليظهر على الهواء مباشرة مرتبكاً وعاتباً على الله الذي لم يصدق له الكذبة الكبيرة التي ما كانت لتنطلي على الأطفال من عباد الله فكيف يصدقها الله بأنه حزب لله وأنهم الغالبون!

أعانكم الله يا أهل القصير على هذه البلوى التي كتب الله عليكم أن تحتملوها لتظهروا للعالم بأسره كذب الكاذبين وزيف المزيفين وحقد الحاقدين على العرب باسم العروبة وعلى المسلمين باسم الإسلام وعلى عباد الله باسم الله.

فهل سيفهم المؤتمرون في جنيف رد أطفال القصير الذي فحواه: «احذروا فمن القصير يبدأ تركيع الشعب السوري»؛ ليكون الرد: «إن زمن الركوع قد ولى»، أم أن حسابات حقل جنيف لن تنطبق أبداً على بيدر القصير...

عبد الباقي زيدان

الأراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن كاتبها
ولا تعبر عن موقف المجلة بالضرورة

قضيّة

المركز الثقافي في كفرنبل: عندما تصبح الثقافة غنيمة حرب!

تحقيق: سامي القرجي

تصوير: محمد الباشا

قبل انطلاق الثورة كان المركز الثقافي الجديد في كفرنبل جاهزاً تماماً بكل معداته وتجهيزاته وقاعاته الواسعة وفرشه الفاخر، ولكن من يزوره اليوم لا يستطيع تشبيه ماتبقى منه إلا ببقايا آثار شنشراح، المدينة المنسية التي لا تبعد عنه سوى بضع مئات من الأمتار.

الغربال تقدم اليوم تحقيقاً موثّقاً بكل ما من شأنه وضع النقاط على الحروف، وتعلن استعدادها التام لتقديم مالديها من معلومات لأية لجنة يتم تشكيلها لمتابعة الأمر ومحاولة إصلاح مايمكن إصلاحه.

بداية الحكاية:

مع بداية الثورة توقّف العمل في المركز الثقافي الجديد الذي كان قد أشرف على الانتهاء، وبعد دخول الجيش إلى البلدة في تموز ٢٠١١ تحوّل المركز إلى مقرّ عسكري واستمر الحال كذلك حتى انسحابه منه قبل تحرير البلدة ببضعة أشهر، يقول أحد القائمين على المركز: «انسحب الجيش من المركز وقام بتسليمنا إياه وفق جرد نظامي ولم يفقد من المركز إلا بعض الأشياء البسيطة جداً، عدا عن أن مستودع الكتب بقي سليماً ولم تفتح أبوابه أصلاً»، فصول التراجيديا تبدأ هنا -لحظة انسحاب الجيش من المركز- يقول أحد القائمين على المركز: بعد انسحاب الجيش كان المشهد مفجعاً وكأننا أمام مشهد سقوط بغداد مرة أخرى، تقاطر الناس من كل صوب إلى المركز وراح كل واحد منهم يحمل ما يستطيع من أثاث ومستلزمات وكأن المركز غنيمة حرب بكل مافي الكلمة من معنى.

بعد ذلك تم تدارك الوضع وسيطر ثوار البلدة على الموقف، يوضّح ذلك أحمد النهار أحد أبرز ثوار البلدة فيقول: بسبب قرب الجيش من مكان المركز لم يكن من الممكن وضع عناصر حراسة دائمة في المركز لذلك تقرر نقل معدات المركز الثمينة إلى أماكن أخرى حفاظاً عليها من السرقة».

هنا تبرز أمام المحقق قضية أخرى هي توزيع الثوار معدات وممتلكات المؤسسات العامة فيما بينهم بموجب «قيد أمانة» يسمح لهم باستعمالها والاستفادة منها على أن تتم إعادتها حين انتهاء الثورة! ولا يخفى هنا أن عدداً من هؤلاء أنكر وجود هذا القيد وبعضهم صرّح برفضه إعادة مالديه من باب أنه «هو الدولة»!

هدايا للقادة

الأمر الذي يدعو للأسى حقاً هو قيام بعض الناشطين بإهداء أحد القادة العسكريين في المنطقة مكيف هواء كبير تعبيراً عن شكرهم له على مساعدته في تحرير البلدة! وهنا لا نستطيع منع نفسنا من التساؤل: إذا كان حافظ الأسد قد قدّم الجولان لإسرائيل تودداً وبعض ناشطي كفرنبل قدّم معدات المركز الثقافي هدايا للقادة تعبيراً عن امتنانهم، فما الذي قد تقدمه المعارضة لمن يساهم في إسقاط النظام!

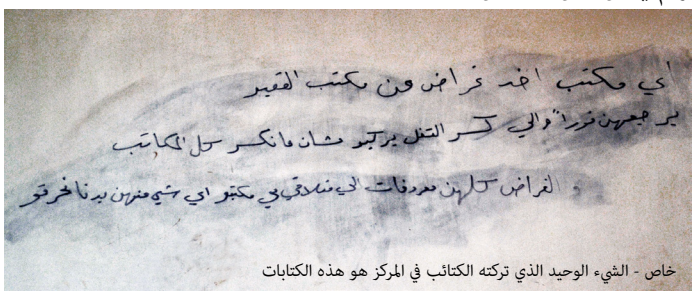

خاص - الشيء الوحيد الذي تركته الكتائب في المركز هو هذه الكتابات

معدات المركز من التنوير الثقافي إلى المجهود الحربي!

بعد تحرير البلدة عاد المركز ليعاني مع العسكر مرة أخرى، إذ اتخذ عدد من كتائب البلدة من المركز مقرات عسكرية، وبعد فترة انتقلت هذه الكتائب والتشكيلات إلى أبنية عامة أخرى داخل البلدة ولكنها رحلت وأخذت معها كل أثاث المركز من طاولات وخزائن ومقاعد وتجهيزات صوتية وتركت بعض الرسائل على الجدران ترصد درجة الحوار الذي كان يتم بين هذه الكتائب وهي في المركز.

خاص - اختفت معظم تجهيزات الطوارئ والكهرباء من الجدران

خاص - ما تبقى من غرفة كانت مكتظة بالخزائن المزدحمة بـ ٥٠٠٠ كتاب

المكتبة... مأساة مستنقلة!

خمسة آلاف كتاب كانت تحتويها مكتبة المركز لم يبقَ منها اليوم «ورقة للف سندويشة فلافل» بحسب أحد القائمين على المركز، وفي التفاصيل يذكر شهود أن سيارتين كبيرتين تم تحميلهما بالكتب ووضعتنا بـ «قيد الأمانة» عند اثنين من ثوار البلدة، وبقي قسم كبير من الكتب تمّ وضعه على طاولات في قبو المركز وتمّ إغلاق كافة المنافذ إليها بالبلوك والإسمنت، بحسب كلٍّ من أحمد النهّار ومحمود البيوش.

هذه الحال كانت قبل التحرير ولكن بعده أصبح الوضع مختلفاً، إذ باتت الكتب نهباً لكل من هبّ ودب، وهناك من يتحدث عن سيارات تمّ نقل الكتب فيها من قبل البعض، وعن عمليات حرق واسعة لعدد كبير من الكتب لغرض التدفئة! أما الكتب التي تمّ وضعها تحت «قيد أمانة» فقد تمّ إنكار أن ماتم وضعه هو حمولة سيارتين وأن ما تمّ استلامه لايعدو عدداً قليلاً من الكتب!

أما أرشيف المركز المحتوي على عناوين الكتب وجرد كامل بكل محتويات المركز من أثاث ومعدات فقد تم إتلافه عن عمد كما يقول أحد القائمين على المركز لتضيع القضية ويصبح من المتعذّر معرفة حجم الكارثة.

جرد أولي...

بعد زيارات كثيرة ولقاءات مطولة تمكنا من الوصول إلى قائمة أولية بأهم المحتويات التي كان يضمها المركز:

- ٥٠٠٠ كتاب ومجموعة معرفية قيمة.
- ٥ مكيفات LG ٤ طن و ٥ أخرى ٢ طن.
- فرش مسجد المركز بالكامل!
- ممتلكات تراثية قديمة أهمها بساط صوفي أثري.
- كميرا فيديو «جينسينك».
- جهاز إسقاط LG.
- جهاز فاكس «باناسونيك»
- آلة تصوير ونسخ «كانون» كبيرة.
- مطافئ حريق.
- ٧ أجهزة UBS جديدة.
- أجهزة صوت متنوعة وتلفزيون وريسيفر.
- برادات ماء.
- جهاز كومبيوتر محمول، بحسب القائم على المركز، وثلاثة أجهزة بحسب شهود آخرين!
- السجلات الأساسية للمركز والمكتبة.
- جميع ماكان في المركز من أثاث خشبي: طاولات – خزائن – مقاعد...

الوضع الآن...

بقي مسرح المركز في حال شبه سليمة، ولكن مقاعده بدأت تتعرض لعمليات قضم منظّم في الفترة الأخيرة لتظهر في بعض المقرات والمكاتب المنتشرة في البلدة!

في الختام، تتوجه الغربال بنداء عاجل إلى المجلس المحلي ومن يعنيهم الأمر؛ لتشكيل لجنة لمتابعة هذه القضية ومحاولة استرداد مايمكن استرداده، وتضع مالديها من معلومات وأسماء كثيرة تمّ الوصول إليها خلال إعداد هذا التحقيق؛ في خدمة هذه اللجنة؛ كما يمكننا أن نقدّم ملفاً إلكترونياً يحتوي أرشيفاً كاملاً بالكتب التي كانت في المركز لعله يساهم في استعادة قسم من المكتبة.

خاص - مسرح المركز، آخر ما تبقى من أثاث ..

يا طوائف المعارضة السورية

صالح سَنّاري - مخيم الزعتري

لن أضيف إلى معلوماتكم أي جديد إذا أعدت على أسماعكم أن الثورة السورية انطلقت عفوية ودون قيادة مركزية أو محلية حتى، لأن المؤهلين لمثل هذا العمل جرى قمعهم بانتظام، أو استؤصلوا نهائياً. وهذا من أكثر الأسباب أهمية التي أتاحت اغتيال الثورة، وهذا هو ما أريد تذكيركم به، اغتيال الثورة، حيث يخيّل لي أن جهودكم منصبة على تأجيل دفنها أملاً بأخذ ثأرها ممن اغتالوها، وهي عادة موجودة عند قبائل قحطان كلها.

لا تريد هذه الرسالة الإساءة إلى مشاعركم الوطنية التي لا أشك بصدقها، وذلك أن النتائج المتواضعة التي أحرزتموها سببها عدم التمرس بقيادة حركات الجماهير للأسباب التي نوهت بها آنفاً.

كل ما أرجوه منكم الإقلاع عن مشاغلكم الراهنة، من أجل التفرغ كلياً، لإنجاز هدف واحد لا أكثر، لأن تعدد الأهداف في مثل واقعكم المتشرذم وإمكاناتكم المحدودة، يقلل من حظوظ إدراك أي هدف. والهدف الوحيد الذي أعنيه هو انصرافكم إلى إعادة السوريين المشردين كرهاً أو طوعاً، إلى منازلهم برغم علمي أن كثيرين منهم لن يجدوها حيث غادروها. تعرفون، بلاريب، أن «النظام» قد وضع استراتيجية دقيقة منذ نصف قرن على الأقل، من أجل الاستيلاء على سوريا، ولئن خيل لكم أنه تلقى هزائم عسكرية حاسمة في السنتين السابقتين فمعنى ذلك أن حجم أوهامكم أو تفاؤلكم كان أكبر من اللازم.

أرسى النظام قواعد استراتيجيته من مراقبته الدقيقة لمشروع آخر سبقه في الاستيلاء على بقعة مهمة من الوطن الفسيح، حتى أنه استنسخ بعض الإجراءات كما هي إلى أن وجد نفسه، نتيجة التطورات التي نجمت من نجاح المشروع الإنموذج، يلتقي موضوعياً بأصحاب تلك الاستراتيجية من أجل الحفاظ على حق حكم المقاطعة السورية إلى الأبد.

لا يهمني هنا إلا استنطاق الأحداث الظاهرة للعيان، ولا أحكي إلا في السياسة، ضارباً صفحاً عن سوالف الخيانة والتكفير وما في حكمها.

إن إفراغ البلدان من أكبر عدد ممكن من سكانها، يشكل ضرورة لكل مشروع مماثل. وإحباط هذا الأسلوب مهمة خطيرة جداً يؤدي نجاحها إلى إنزال ضربة حاسمة ضد خطط «النظام». لا يخفاكم أن النظام وضع استراتيجيته بكاملها موضع الاختبار العملي، وبالذخيرة الحية كما يقول العسكريون، منذ عدة عقود من السنين، في حماه وفي غيرها أيضاً. ذلك أن تفاقم الخلل السكاني يحتاج إلى وسائل متنوعة تحد من آثاره.

ولست أدري إذا انتبه علماء الاجتماع السياسي في صفوفكم إلى أسلوب هادئ بلا ذخيرة ولا انفجارات، تجلى مع التصحيح. وبعد أن كان الحصول على بطاقة خروج إلى لبنان أيام «الشباطين» يعد إنجازاً مهماً، تولت أجهزة النظام «تيسير» خروج الشباب من بلادهم، نتيجة للتضييق عليهم وحرمانهم من العمل، وتخريج أفراد غير مؤهلين إلا للبطالة بأشكالها، وقمع حركاتهم السياسية وحصرهم في كرة القدم وملاعبها. كما حُرموا من نتائج التنمية الاقتصادية والثقافية الحقيقية، بإفساد المشاريع العامة، كبيرها وصغيرها، وحصر فوائدها في فئة محدودة معروفة سلفاً.

ولم ينس النظام إغلاق أبواب الأجهزة الحيوية لاستمراره، في وجوه أبناء البلاد، إلا إذا كانوا يدينون له بالطاعة العمياء. وإذا وضع بعضهم في وظائف ذات أهمية، فالحصار المفروض عليهم يجعلهم (بلا ولا شي) اذا حكينا مثل زياد الرحباني.

ألا تلاحظون أن أعباء الناس في «المملكة السورية» قد ألقيت طوال عقود على عاتق دول المهجر، في الخليج العربي بخاصة، وصولاً إلى بقاع الكوكب كله باستثناء القطبين المتجمدين (أتمنى ألا يُلقى قسم من هذا العبء قريباً، على عاتق القطب الثالث – الديموقراطي- بعد تبلوره).

لا يمكن لمراقب تطور تهجير السوريين إلا أن يتوقف عند دور الفصائل المسلحة بتنوعاتها، «فالاستراتيجية» التي اتبعتها هذه الفصائل بالاحتماء في البلدات والمدن المأهولة من أجل التصدي للمدرعات والمدفعية والطائرات، بالبراويد، بالاعتماد على السمعة الحسنة للكلاشنيكوف على ما يبدو، هذا الاحتماء يدل على أن استراتيجية المقاومة قد رسمت في غرفة العمليات المشتركة -الروسية الإيرانية السورية- لا في أي مكان آخر، ويكفي النظر إلى نتائجها (تهديم البلاد وتشريد الناس) للتساؤل لماذا لم يلجأ الثوار المسحلون إلى أسلوب آخر يتفادى التحصن في الأماكن المأهولة...

خطة تدمير البلدان موضوعة من عقود كما أسلفتُ، في حال أقدمَ الناس على الثورة. ورأينا كيف أدى لجوء النظام إلى الأسلحة الثقيلة جداً، دورَه المرسوم في إفراغ المدن من سكانها، هذا أولاً، أما الهدف الثاني المهم الذي أدركه فهو إلقاء عبء إيواء الفارين وإطعامهم وطبابتهم وتوابعها في ظروف العقوبات التي فرضت على سوريا، إلقاؤها على عاتق دول الجوار والمحسنين وما أكثرهم في هذه الدنيا.

لقد أظهرت دول الجوار قِصر نظر استراتيجياً منقطع النظير، بقبولها تحمل العبء الفادح. ولو أن أحداً من قياداتها نجح باكراً في إدراك نتائج برنامج النظام على المدى البعيد، لسارع إلى بلاط ملك دمشق ورابط فيه مع باقي زملائه من مسؤولي دول الجوار رافضاً مغادرته إلا بعد عودة اللاجئين من بلاده إلى بيوتهم. لأن هذا المطلب ليس بوسع ملك دمشق رفضه طويلاً.

لن أسترسل في عقد مضاهاة بين مأساة

اللاجئين السوريين، ومأساة شعب آخر هجره نظام مماثل مازال مئات الألوف منه في المخيمات بانتظار العودة، لأنكم ستقولون لي إنني فقدت ملكة التفكير السليم. لذلك وتفادياً للجدل أرجو أن تؤجلوا بلوغ أهدافكم الاستراتيجية الموهومة وأن تتفرغوا لإعادة الناس إلى وطنهم.

ماذا سيقول لكم مؤتمر أعضاء أصدقاء سوريا الألداء، عندما تواجهونهم بموقف موحد وراء مطلب واحد: لنعمل سوياً من أجل إرجاع السوريين إلى الوطن؟ أليس هذا أفضل من نشر غسيلكم المهترىء، غسيل خلافات طوائفكم الثورية للمرة الألف أمام الأصدقاء الألداء الذين يتخذون من تعدد مناهجكم وأفكاركم وتحاليلكم وتصوراتكم لمستقبل وطن ضائع، يتخذون منها ذريعة للتفرج على أكثر الجرائم ضد الإنسانية وحشية التي عرفها التاريخ الحديث، وإلقاء معاذير امتناعهم عن التدخل على عاتق بعض شعاراتكم الموروثة من أيام المراهقة السياسية.

اطلبوا من رؤساء الدول المتاخمة أن يرابطوا في دمشق من أجل إعادة الناس إلى وطنهم. قولوا لإعلامكم المريض -كإعلام النظام- ألا يصدع رؤسنا إلا بالحديث عن (العودة). واشتروا لهذا الإعلام تسجيلات جديدة -رقمية- لقصائد عاصي ومنصور وفيروز: سنرجع يوماً وعائدون وغيرها، ولو أنها لم تفلح في إعادة الفلسطينيين إلى وطنهم. ذلك أن أعمال الرحبانيين أرقى فنياً بما لا يقاس وأفضل إنسانياً مما يكتبه شعراء ما بعد الحداثة على هامش الثورة.

*- كتبتُ (طوائف) المعارضة، ولم أكتب (أطيافها) ذلك أن أطياف قد تؤدي معنى خيالات أو أشباح. ولا ننسى أن طيفاً مهماً من أطياف المعارضة هو جماعة طائفية بامتياز، انخرطتْ في ثورة مناهضة للطائفية...

«عيش»... تنشر الحياة على جدران كفرنبل

«لوحات جدارية تجسّد الواقع وتخفّف آلامنا، وتجمِّل بعض دمارنا» بهذه العبارة الموجزة والمعبِّرة في آن؛ يعبر شباب حملة «عيش» في كفرنبل عن حملتهم التي بدأت تنشر الألوان في البلدة بعد عامين من سيطرة الرمادي!

فبعد أن كان المارّة يمضون مسرعين أمام بعض الجدران لتجاوز ما عليها من عبارات بذيئة وشتائم مسيئة باتوا اليوم يمضون دقائق غير قليلة في تأمل اللوحات الجميلة التي ينفِّذها عدد من أبناء البلدة بشكل تطوعي.

وعلى الرغم من أن بقع الدهان التي تغطي ثيابهم ووجوههم قد تجعل من الصعب في بعض الأحيان التعرف عليهم، فإن حسن الأحمد وأحمد البيوش وطلال الفشتوك ومؤيد البيوش وعزت الأحمد يساعدهم فنان لافتات كفرنبل أحمد الجلل، هم العناصر الأساسية في هذه الحملة، وقد أعتاد أبناء البلدة على رؤيتهم عند الظهيرة فرحين باصطياد أحد الجدران المهملة أو التي

سقط قسم منها بفعل قذيفة أو صاروخ، فيقومون بطلائه أولاً ليشكل أرضية للوحتهم التي ستنقله من الإهمال إلى دائرة الضوء وحديث الناس عامة.

لوحات «عيش» ليست مجرد شعارت فجة أو فاقعة الإيديولوجية، بل هي لوحات فنية مميزة لا تخلو من مضمون أو رسالة، إضافة إلى أن قسماً لا بأس به منها يمثّل تجسيداً جدارياً لبعض اللافتات التي حملها أبناء البلدة في مظاهراتهم، والتي وصلت شهرتها إلى معظم بقاع العالم.

خاص الغربال - جانب من لوحات الحملة

وليد المعلم.. وزير خارجية من الوزن الثقيل!

أحمد كالو - خاص الغربال

يسأل مذيع «لعبة الأمم» في فضائية المناكيح وزير الخارجية وليد المعلم ضاحكاً: هل عرضت عليك دول خليجية الانشقاق؟ فيضحك «بليد المعلك» ويمتنع عن الإجابة، ولعله سيحتفظ «بحق الرد» في الوقت المناسب.

ولقبه الأول الذي منحه المندسون له موفق ومناسب، فهو بليد المظهر يوحي بالبلاهة والبطر، لكن الثاني وللحق غير مناسب، فهو أقل وزراء الخارجية في العالم علكاً، فهو يتحدث بطريقة برامج التلفزيون « فاصل ونواصل»، كما أنه يصعب عليه الانشقاق ليس لثقل وزنه، ولا لخفة دمه وصعوبة حركته، وإنما لأنه سيكون عبئاً على المنشقين، فهو أفضل مع النظام وربما لهذا وظّف له النظام متحدثاً باسم الخارجية السورية هو جهاد مقدسي، وقد آثر الأخير بعد انشقاقه «الفيفتي فيفتي» أن يحيد انشقاقه فلم يعرف أحد هل هو قمحة أم شعيرة أم هو سيحتفظ بحق الانشقاق في الوقت المناسب؟

لقاء فضائية المناكيح (لأنها تأفّكت على السوريين بكذبة جهاد المناكحة) تمّ في مكتب وزير الخارجية عبر الأثير من وراء منضدة تشبه الدبابة ت٧٢، وليس في استوديو الفضائية حتى لا يذهب بنا الظن الآثم إلى أن ثمة انشقاق؟

كتبت مرة صحفية منافقة تتغزل بالمعلم أيام العزّ البعثي، عندما لم يكن في حسنات النظام سوى إنجازات وزارة الخارجية: «آه يا معلم يا معلم.. علمني الكار يا معلم»، حتى خدام كان يكرّر تصاريحاً تقول إن السياسية البعثية لم يكن فيها إنجاز سوى الخارجية التي هو باريها، وإذا كان تصريحه فيه نسبة من الصحة فعائد إلى أمرين: الأول هو متاجرة النظام بالموقع الإقليمي والعقاري لسورية المتاخم للكيان الصهيوني والذي تحوّل إلى مخدة ناعمة تنام عليها إسرائيل مكتوب عليها: نوم الهنا.

والثاني وهو الأهم: غياب الشعب السوري صاحب العقار في أكبال وقيود الأحكام العرفية وقانون الطوارئ وأهداف المقاومة والمناكحة والخطوط الحمراء الستة (الأسد، البعث، الجيش، الوطن، الأمن والاستقرار، المقاومة) والحقيقة أن الخطوط الحمراء كانت أكثر من ستة وستين خطاً، وإن شئتم هي سجادة خطوط لا تنتهي.. بل إن كل خط يمكن تحويله إلى كنزة مثل كنزة بنلوبي في الأسطورة اليونانية الشهيرة. أذكر أن بعض الفنانين حاول أن يجعل من الدراما السورية خطاً أحمر ممنوع نقده، لأنه صناعة ثقيلة مثل وليد المعلم!

تصوروا بليد المعلم ينشق على التلفزيون وهو يقول: أعلن انشقاقي عن النظام الأسدي (فاصل)... ثم يضع يده على بطنه (ونواصل) ويقول وهو يواصل عناء الشهيق ويفاصل شقاء الزفير في مسالك دروب وأودرة جسمه الوعر: وهذه هويتي! ثم يضع يده على بطنه!

ملاحظة أولى: هوية طلاس هي في خصلة شعره التي لا ترعوي وسيكاره المشتعل... ملاحظة ثانية وبتصرف: بنلوبي التي تركها زوجها جيسون ليحضر في مهمة تحرير القدس، حتى تكون وفية للمقاومة والممانعة تقدم لها شعب كامل خاطباً يريد الزواج منها، وكانت تقول في كل مرة حتى تحرير القدس وحصول التوازن الاستراتيجي!

المثقف الهضيلة وذهنية المحاكاة

أحمد اليوسف - خاص الغربال

الهضيلة هو شخصٌ لا يبني أفكاره بنفسه، ولا يصيغ قيمه بنفسه، ولا يتّخذ مواقفه بناءً على رؤى ذاتيةٍ، بل هو من تكون كلّ أفكاره ومبادئه محض محاكاةٍ لقيم وأفكار الآخرين. والهضيلة لا عمق لديه، فهو يعيش جلّ حياته على السطح، متمثلاً أعماق الآخرين. ولدى الهضيلة، ما من فسحةٍ ما بينه وبين أفكاره، تسمح له بإعادة النظر في معتقداته ومواقفه ومبادئه، إذ يبقى رهين المثل والمبادئ التي يحاكيها. وليست حقائق الهضيلة بتجربةٍ معاشةٍ تمخضت عن معاناةٍ شخصيةٍ، بل هي محض امتثال لحقائق نالت مسبقاً حظوةً اجتماعيةً أو ثقافيةً أو سياسيةً، لطالما أن الامتثال توأم المحاكاة.

وليس للهضيلة من فرادةٍ أو جدةٍ أو فذاذةٍ، بل هو نسخةٌ متكررةٌ طبق الأصل، لكنها، ككلّ تكرارٍ رتيبٍ وتقليدٍ أعمى، تفتقر تماماً إلى الأصالة. وليس للهضيلة من وعيٍ، حيث أنّ الوعي فهمٌ للأشياء، في كليّاتها، وفي شروطها، وفي تعقيداتها الداخلية، بعيداً عن التفسيرات الأحادية.

وثقافتنا العربية عموماً، والسورية على وجه الخصوص، غنيةٌ بنماذج الهضلنة؛ فتجد فيها من يتبنى الحداثة تنظيراً، فيبحث في راهنيات الآخرين عما يمجّده، طالما أن الحداثة هي تمجيدٌ للراهن وقطيعة مع الماضي. وعلى هذا الأساس، يمكن فهم من يكتب عن مجازر الأرمن بوصفها حدثاً راهنياً، لم يمض عليه أكثر من قرن، وينسى أو يتناسى مجازر تشغل كل راهنيات الوجود في سوريا، حيث أبدية الماضي تغتصب الحاضر الذي ثار عليه مطالباً بإسقاطها. وهناك الكثير من النماذج الشخصية في المثقف الهضيلة، منها أساتذة في جامعة تشرين، حيث تجد شخصاً ينشر في زمن محنة الموت الجماعي أشعاراً لطاغور في الحب، ويلعن، في الوقت نفسه، ضجيج النازحين، ويكتب عن توجساته من التحولات البيئية في القطب المتجمد، بينما تغفو توجّساته وهواجسه في نوم عميق، حينما يتعلق الأمر بحرق النظام لأراضي الفلاحين الثائرين. وهناك من ينظّر أيضاً لقيم الاختلاف في محاكاته لكتبٍ قرأها دونما أن يفهمها، لينتهي به ذلك إلى تبني فكرة الاختلاف على شكل محاكماتٍ عرفيةٍ جازمةٍ قاطعةٍ معمّمةٍ شاملةٍ لكل ضحايا الاختلاف المفقود، محاكياً هكذا، من دون أن يدري، ذهنية

وزارة الاختلاف العسكرية.

والمثقف الهضيلة ليس شخصاً سيئاً، بل كل ما هنالك أن السوء يأتي من الأفكار والقيم والشخصيات والمرجعيات الفكرية التي يحاكيها، بدون مراجعةٍ نقديةٍ؛ فتجده يمتدح ثورة الطلاب والمهمّشين في أوروبا سنة ١٩٦٨، وينسى أنه هو نفسه في سوريا هامشٌ لا متن له. والمثقف الهضيلة لا رابط بين مبادئه الثابتة وأحكامه المجسِّدة لها، فيمكنه أن يدين جريمة بعينها -كقطع رأس تمثال- من دون أن يذهب بعيداً، ليدين فعل قطع الرؤوس: كقطع رؤوس الأطفال الأبرياء من درعا إلى حلب.

ولدى الكهنوت الديني هضلنته أيضاً، لطالما أن الهضلنة روح الثقافة في حقب الانحطاط الحضاري، حيث يتحول الدين اليوم إلى محض محاكاة، تجرّم الحاضر لخروجه عن صنمية الأسلاف، على الرغم من نقد الأسلاف أنفسهم للذهنية الأمعية الامتثالية القائمة على مبدأ: «إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ».

وتبلغ الهضلنة ذروتها في إبداعاتنا الفنية، فيذكر عبد الوهاب المؤدب طرفةً موحيةً معبرةً، مفادها أنه حين دعت الجالية العربية، في باريس، أهل الثقافة والفن، لحضور معرضٍ لنخبةٍ من الرسامين العرب، تقدّم ممثل الوفد الفرنسي ليقول باندهاشٍ، لما رآه من قدرة الرسامين على محاكاة الفنّ الغربيّ، حتّى وكأنهم يقدمون نسخاً طبق الأصل: «هذا جميلٌ ورائعٌ، لكن هذا نحن (أي الغرب)، فأين أنتم؟». على هذا الأساس، ربما نفهم أحد أهمّ أسباب إدانة بعض السوريين، المجسّدين لنموذج المثقف الهضيلة، للثورة السورية. فقد أدانوها لأنهم ارتبكوا أمام فرادتها، ولأنهم لم يستطيعوا أن يجدوا فيها تكراراً لما حدث في الماضي. وباختصار، عندما لم يجد المثقف الهضيلة للثورة مثالاً تحاكيه في ثقافات الغير، قام بإدانتها.

معارض سوري... مُطَعَّم على شبيح

خطيب بدلة - خاص الغربال

لم أكن أعرف المعارض السوري الشجاع، المرياع، المقدام، المحجام، الصنديد، الرعديد، المكر، المفر (أ. م.) عن قرب.. وكنت أعتقد أن الأقدار يستحيل أن تُكَلْفِشَني (أي: تسوقني وتأخذني) إلى حيث ألتقي بحضرته، وأتشرف بالتعرف عليه، وأحظى برؤية الأنوار المُبهرة التي تشع من محياه (وجهه) المشرق.. إلى أن ذهب يوم، وأتى يوم آخر، ودارت الأيام، ومرت الأيام، ودُعيت، أنا خدام الطيبين، لحضور المؤتمر التأسيسي لاتحاد الديمقراطيين السوريين الذي عُقد في القاهرة.. هوب، وإذا بـ (الأخ) (الرفيق) (الزميل) (العينتين) (أ. م.) متقزمع (أي: متكوم) هناك مثل الـ (...).. إلخ..

وفهمت، على الفور، بأن (سعادته) مدعو إلى المؤتمر بوصفه معارضاً ديمقراطياً لا يُصلى له بنار، ولا يُشَقُّ له غبار، ولا تغرب الشمس عن فكره الديمقراطي، وآرائه النيرة، ورؤاه المواطنية الاجتماعية المدنية العادلة!

كنت، منذ بدايات هذه الثورة السورية العظيمة، أشاهدُ المعارض المدعو (أ. م.)، مجعوصاً (أي: متكئاً)، على أحد جانبيه في استوديو إحدى المحطات الفضائية التي أنشئت خصيصاً لدعم الثورة، مثل الأمير الضارط، و(كاعد) يصيح، ويقاقي، ويبيض بيض حباري من طيز عصفور دوري.. ففلان من المواطنين السوريين، برأيه، حقير، ونحن ننتظر انتصار الثورة حتى نحاسبه حساباً عسيراً.. وعلان شبيح ملتصق بالنظام الديكتاتوري، وهذا سنسحله، وعلاك البان مُخبر، مرتبط بالأجهزة الأمنية، وسوف نفرمه (كباب)، وزيد عواطفه ليست مع الثورة، وهذا سندقه مثلما ندق الهبرة في جرن الكبة.. وسوف نعتقل، وسوف نحاسب، وسوف نعلق مشانق، وسوف نقطع الأوصال...

ومع أنني، أنا محسوب الأوادم، واقف مع الثورة منذ بداياتها، وأمتلك رغبة عارمة باندحار مؤيدي الأسد المجرم، وذهابهم إلى مزبلة التاريخ، إلا أنني كنت أشمئز، وأمتعض، وأشمأنط، وأنقز، ويقشعر بدني من تصريحات المعارض (أ. م.)، وأتمنى أن يمسك أحد الإخوة الثوار بتلابيبه.. ويُبَلِّمَهُ.

(توضيح: يُبَلِّمَهُ، أي يضع على فمه بلامة، وهي قطعة مصنوعة من القش يُسَدُّ بها فمُ العجل الصغير لئلا يرضع من بز أمه، بقصد أن يترك الحليب للفلاح لكي يبيعه، ويقال عن العجل في هذه الحالة: مُبَلَّم.. والتبليم- كذلك- يمنع المعارض من الحكي السخيف، فيكفينا، بذلك، خيره وشره)!

كنت أظن أن الكلام المقزز الذي كنت أسمعه من (أ. م.)، حينما كان ينجعص في الفضائية المعارضة ويبيض بيض الحباري هو الدليل الوحيد على كونه من صنف الشبيحة.. ولكن منظره، وهو جالس في بهو الأوتيل القريب من أهرامات الجيزة، بالشورت، وهو يعلك علكة، ويضع على عينيه نظارة شمسية، ذكرني بأبناء حافظ الأسد (باسل وبشار وماهر) حينما تؤخذ لهم صورٌ بالنظارات الشمسية، يعلقها السائقون الشبيحة على مؤخرات سياراتهم ويكتبون تحتها عبارة: هكذا تنظر الأسود!

وزادت المصادفة في طيني بلة، حينما سمعتُ جزءاً من حديث (أ. م.)، بالموبايل، وكان يتوعد غيره من الناشطين المشاركين في هذا اللقاء الديمقراطي، ليس بالمشاكسة والمعارضة بالرأي، وإنما بالسحق!

يعني، من الأخير.. أي الحالين أكثر فائدة للثورة؟ أن يكون (أ. م.) معنا، أم مع النظام القاتل؟!

رسالة من طفل أمريكي إلى طفل سوري

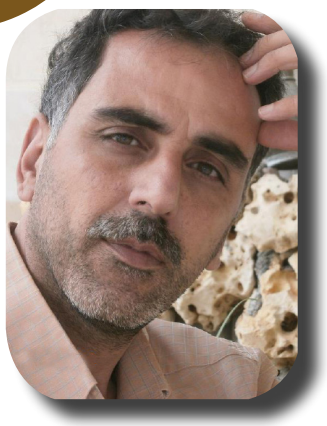

خيرالدين عبيد- خاص الغربال

تنويه: أعتذر نيابة عن المترجم إن لم تكن الترجمة دقيقة.

نصّ الرسالة:

صديقي المغامر السّوري، كم أنت مثير ومدهش أيّها البطل الصّغير، أنت (فان دام). تعرّفت عليك من خلال التّلفاز والإنترنت، عركت عينيّ ولم أصدّق! أين كنتَ.. وكيف لم أعرفك من قبل؟

كم أنت مبسوط، أستيقظ صباحاً على هتافاتك وأنام على أغنياتك، شكلك آخر صرعات الموضة، شعرك المنكوش بجنون، سترة أبيك الواصلة للركبتين، فردة الحذاء النّسائيّة والقدم الثانية حافية.. بالله من مزّق ورقّع لك البنطال حتى بان بهذه الروعة؟

رأيتك البارحة تأكل مع الدّجاج جانب الخيمة، حسدتك، هنا يأخذوننا إلى معسكرات كي نتعايش مع الطّبيعة، نلحق الفراشات ونجني البلّوط ونصنّف النّباتات والزّهور، لكن معسكراتكم أصدق وأحلى، أنتم بلون التّراب بلون الزّهور والفراشات، ثيابكم ووجوهكم تذوب مع الطبيعة.

كم أمّاً لك وكم أباً، ألديك مئة أخ؟

أنا وحيد.. لي غرفة خاصّة مليئة بالألعاب، حديقة.. كلب.. درّاجة.. مَدْرسة نموذجية و.. ماذا أعدّ لك؟ لكنني غير مبسوط، عكسك تماماً.

كيف خطر لك أن تصنع سيّارة من علبة سردين؟ المكنسة صارت دمية.. وسطل اللبن قبّعة!

كيف صار قماش الخيمة سبّورة وحصير القشّ مقاعد؟ من سمح للمعزاة أن تدخل الحصّة وتأكل من كيس الكتب البلاستيكي رغيف الخبز المدهون بالفليفلة الحمراء؟

أنا أكره الحقائب الجلديّة المعلّقة على الأكتاف والهمبرغر، ثمّ ما قصّة اللون الأحمر.. كم تعشقونه ؟

البحر في رسوماتكم أحمر، السّماء حمراء، المروج والأشجار والعصافير والفراشات والأراجيح كلّها بالأحمر!

أنتم فنّانون تعشقون الحركة واللعب والنّار، هنا كل شيء أبيض.. أحياناً أزرق أو رمادي، كل شيء هادئ وبارد ومثلّج.

منذ قليل، قبل كتابتي للرسالة رأيت العشرات من إخوتك ينامون في المغارة، صدّقني تمنّيت أن أُحضر مطرقة لأكسّر رأس تختي بكل مايحتوي من رسوم حتى لوخرمشني صديقي(توم) وفرّ بعيداً مستر(جيري).

من أين جئتم بكل هذا العدد الهائل من الآثار، كل مئة متر موقع أثري، كل مدنكم وقراكم أثريّة، يالله ماأحلاها، كم أكره ناطحات السّحاب عندنا.

مَنْ بشّار؟ كلّكم يحكي عنه، سألت أمّي فقالت: عندنا في أمريكا باراك أوباما وعندهم في سوريا بشّارالأسد.

لم أسمع بأوباما قبل اليوم، المراسلات مفيدة، عرفت الآن اسم رئيسنا، قل لي يا صديقي، كم هو قريب منكم.. كم يحبّكم ويعمل لتحقيق أحلامكم حتّى صرتم تذكرونه ليل نهار؟

معكم حق، عمري ثلاث عشرة سنة ولم أشاهد إلا عرضاً جوّياً واحداً ومن التلفاز، إنّه يريكم كل يوم ثلاثة عروض على الأقل، وبالذّخيرة الحيّة.

حياتي قاسية رتيبة ومملة ياصديقي، أمنيتي الوحيدة أن أعيش معك أسبوعاً فقط لأتخلّص من تعاستي، أحسدك من كل قلبي، فحياتك أيّها الطّفل السّوري لامثيل لها على وجه الأرض.

تحيّاتي وقبلاتي لك.. صديقك الأمريكي.

الثوم

إعداد وترجمة: المهندسة الغذائية سلطانة محمد

قيل إن الفراعنة دعوا إلى أكل الثوم يومياً من أجل تعزيز القدرة على التحمّل، وتناوله الرياضيون الإغريق نيئاً قبل خوض المباريات. كما ورد ذكره في الكتب السماوية حيث ورد ذكره في القرآن الكريم «البقرة ٦١».

وفي العصور الوسطى استخدم الثوم للوقاية من الطاعون، وصنع منه الناس قلائد لطرد الشياطين ومصاصي الدماء اعتماداً على رائحته النفاذة التي تعود لوجود مركبات الكبريت فيه، كما استخدم في الحرب العالمية الأولى للوقاية من الغرغرينا.

أما في الطب الحديث فقد أثبتت الدراسات والبحوث الفوائد الآتية للثوم:

- يمد الجسم بفيتامينات ث وأ وب ومجموعة من المعادن منها السيلينيوم واليود والبوتاسيوم والحديد والكالسيوم والزنك والمغنزيوم.
- يحتوي على مركب الأليسين وهو مضاد الأكسدة الأقوى في العالم، ويعمل كمادة مضادة للبكتريا والفيروسات والفطور والتعفنات والديدان المعوية.
- يساهم الثوم الطازج بحماية الجسم من التسمم الغذائي عن طريق قتل جرثومة الإيكولاي والسالمونيلا.
- يحمي من مشاكل القلب والأوعية الدموية وتصلب الشرايين ويخفض الضغط حيث تتحول بعض مركبات الكبريت فيه إلى غاز كبريت الهيدروجين الذي يوسع الأوعية الدموية.
- يساعد على التحكم بضغط الدم ويمنع تجلطه حيث يحتوي مواد ajoene المضادة لتخثر الدم وتزيد هذه المادة خطر حدوث نزيف بعد الجراحات لذلك يفضل التوقف عن تناوله قبل العمليات الجراحية بأسبوعين.
- يخفف من التهاب الشعب الهوائية التحسسي «حساسية الأنف»، كما أن استخدامه اليومي يخفض عدد نزلات البرد ويخفف من حدة التهابات الجهاز التنفسي العلوي كما يخفف من آثار الربو وصعوبات التنفس، وعندما يضاف الثوم للعسل يعمل كمقشع ممتاز.
- يوقف عصير الثوم الحكة الناتجة عن لدغ الحشرات والطفح الجلدي بشكل مباشر وآني.
- يزيد من إفراز الأنسولين بسبب وجود الأليسين كما أنه يمنع مضاعفات السكري على العين والكلى والجلد والقلب والأوعية الدموية.
- يستخدم لمعالجة الثآليل حيث يعتقد أن تطبيقه يومياً عليها يفيد في التخلص منها.
- يساعد في الوقاية من السرطان لاحتوائه على مادة ثنائي كبريتيد الأليل التي تمنع التحول المؤدي للسرطان، وبخاصة سرطان الثدي، كما أنه يوقف نمو الأورام، ويقي من سرطان المعدة بشكل خاص وسرطانات الجهاز الهضمي.
- يحسن امتصاص الحديد بسبب مركب ثنائي كبريتيد الأليل.
- يخفف الألم عند وضعه مباشرة على الأسنان المتضررة، إلا أنه قد يضر باللثة.
- يساعد على تخفيض الوزن حيث ينظم تكوين خلايا الدهون في الجسم.
- قد تنتج عند طبخ اللحم على درجات حرارة عالية مواد مسرطنة لذلك فإن طبخ اللحم مع الثوم يجعل هذا التأثير محدوداً.
- يعدّ مثيراً جنسياً لقدرته على تفعيل الدورة الدموية ولذلك منع رهبان التيبت من دخول الأديرة إذا كانوا قد تناولوه.
- مكافح للتجاعيد لأن الكبريت يساعد الجسم على إنتاج الكولاجين بالإضافة لاحتوائه على أقوى مادة مضادة للأكسدة وهي الأليسين التي تمنع شيخوخة الخلايا وتلفها.
- قد يسبب تناول الثوم نيئاً تهيجاً في الجهاز الهضمي، وعسر هضم وانتفاخ بالبطن وإسهال للبعض، وقد يسبب تخرّشاً بالمثانة والجهاز البولي، وقد يسبب لبعض الناس حساسية تشمل حرارة وصداع وطفح جلدي، كما ثبت أنه يعطل عمل الأدوية الخاصة بمرضى الإيدز، كما يقلل من فعالية حبوب منع الحمل، ويسبب تناوله المفرط ترك رائحة مميزة على الجلد والعرق والنفس، كما أنه ينتقل لحليب الأم وقد يسبب نفور الرضيع منه، ولذلك يفضل تناوله باعتدال أي بما يقارب ٤ غرام يومياً، وللحصول على الأليسين وفائدته يجب تقطيع الثوم وتركه لمدة ٥-١٠ دقائق قبل تناوله.
- للتخلص من رائحة الثوم يمضغ بعد الأكل القليل من البقدونس أو حب الهيل أو تناول الحليب.
- يصبح الثوم عسير الهضم ومؤذٍ إذا بدأت العروق الخضراء بالظهور فيه أو إذا تحول إلى اللون الأصفر.

معرض السلاح في الوطن المستباح

يُمنى محمد خطيب

لم نتخيل يوماً أننا سنرى جندياً معه سلاح، يسير في المدينة وكل شيءٍ مباح، فتفاوتت مخاوفنا بداية من الجندي والبندقية، إلى أن وصلنا للأسلحة الكيماوية، وهذه هي قصتنا المأسوية.

بيني وبين المدرسة عدة أمتار، رأيت جنوداً نحوي يهرولون، اندفاعهم سريع ومجنون، عندها ظننت أنني المختار، فخلعت عني مشية الوقار، وركضت كما يركض الصغار. أين هي العداءة غادة شعاع؟ ليتها كانت هنا لتراني، متأكدة أنها لن تتجرأ وتتحداني.

بدايةً كان أزيز الرصاص يشعرنا بالدوار، ومن المستحيل أن تفتح معنا أي حوار، فنحن في حال من عدم الاستقرار. نرى الدنيا بأسرها تنوح، والملائكة تتهيأ لقبض الروح. وعندما تتحرك الدبابات، ترى الناس في الشوارع يركضون وهم مشتّتون، لا ترى من وجوههم المصفرّة إلا عيونهم المتّسعة كأفلام الكرتون، فعمليات التمشيط قادت الكثيرين إلى السجون، ومن نجا منهم استعمل كحاجز بشري، وأجبر على تفكيك لغمٍ أرضي، وتابع حياته مصاباً بمرضٍ نفسي .

وفي أحد الأيام كنا في حصة دراسية، فسمعنا أصوات مخيفة وقوية، صرخ الجميع مروحية! ركض المدرس مسرعاً، وسرعان ما عاد مطمئناً: دبابة، فتنهد الجميع وقالوا: الحمد لله نعمة إلهية! في هذا الوقت غدا صوت الرصاص كموسيقى روميو وجولييت، فما عدنا نخافه بل أصبح جزءاً من الإيتيكيت.

وأخيراً وليس آخراً، قُصفنا بالقذائف المدفعية، التي تقصدنا من أماكن قصية، وبين صوت خروجها وصفيرها ونزولها لحظات تحبس الأنفاس، وتبلّد الإحساس، فإما تعيد لك أنفاسك، أو تأتيك وتنهي حياتك.

أما راجمات الصواريخ فتفوق القذائف سرعة، تأتينا على أكثر من دفعة، يطير فيها جزء من قدراتك العقلية، لكنها لم تنسينا رغبتنا بالحرية.

لم نعد نغني مع فيروز «طيري يا طيارة»، بل صرنا نقول: انفجري يا طيارة، لأنها لم تعد تفارق الأجواء، وترى العيون شاخصة للسماء، وكأن أهل المدينة جميعاً أصيبوا بالغرور والكبرياء.

مخترع السكود يعشق النقل السريع، فلا يريدك أن تخاف أو تضيع، أنت الآن هنا وبسرعة تصل للآخرة، يريدك أن تصل للجنة وتشعر بفرحة غامرة!

ولم نكن نعرف الأسلحة السامة والكيميائية، وكنا نظن أنها مبيدات حشرية، فإذا بنا نحن الضحية، نختنق بمبيدات بشرية، يستخدمها المجرم لمكافحة كلماتنا الثورية، التي تنهال عليه كاللسعات، وتقضّ مضجعه فلا يرتاح في سبات.

حقاً نظامنا ممانع، ولديه الكثير من المدافع، ليمنع الإرهاب خصوصاً عن إسرائيل، فالشرط الوحيد لتخلي الحاكم عن كرسيه هو قدوم عزرائيل. وهو الذي قال: المروحيات لإنزال المعونات الغذائية، والمظاهرات لدعاء الاستسقاء للأراضي الزراعية، وكل من أتقن التصفيق مرشح للمجالس المحلية، وبات لدينا الكثير من الأحزاب ولكن كلها بعثية، ورجال المقاومة هم المرجعية، والأزمة حلّت في يوم وعشية، وبشار قائد نهضة اقتصادية، وهو للأبد رئيس للجمهورية، ... حقاً إنها مسرحية هزلية!

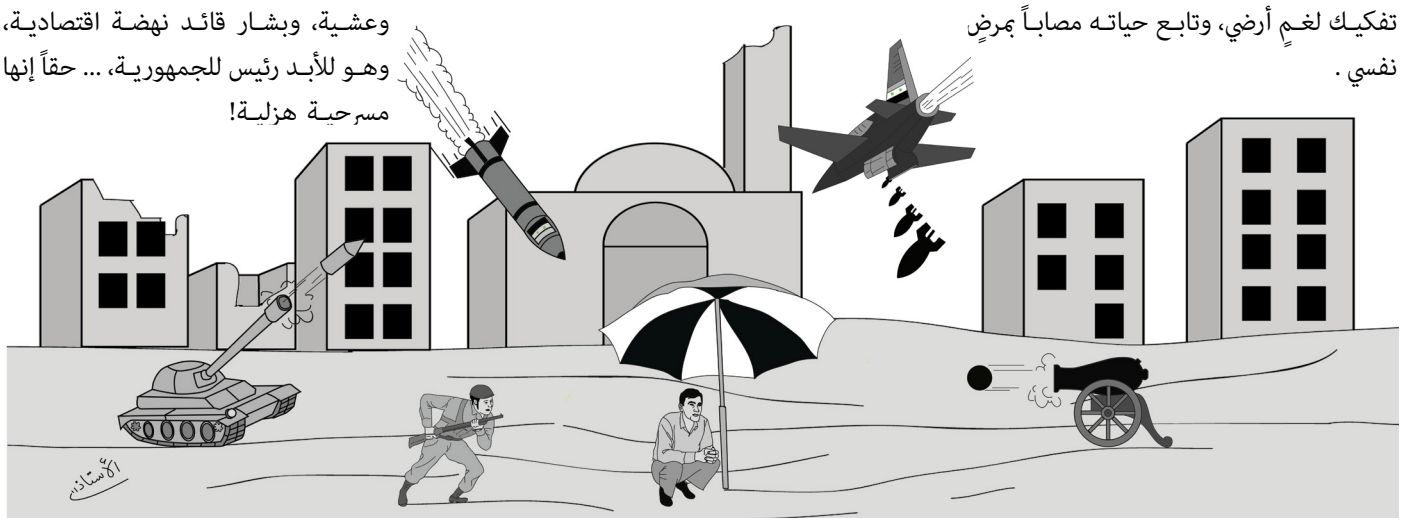

يوميات رفيق...

الصحبة لحال و»الموتور» لحال

كنت جالساً بجانب «موتوري» أتأمله وأتذكر الأيام التي كنت أقضيها عليه عندما كان البنزين رخيصاً، فإذا بصديقي طليسة يتجه نحوي، سلَّم عليّ بحرارة وجلس بجانبي وبدأ يذكّرني بالأيام الخوالي، ويقول: «بتتذكر يا أبو الرفق يوم اللي وصلتك على الموتور إلى البيت وكانت الدنيا عبتشتي؟ يا أخي الصديق وقت الضيق»... عندها عرفت أنه سيطلب الموتور مني، وعلى الفور بدأت أتهرب منه وأمضِع، فعندما قال: يا صديقي عندي شغل في الضيعة، قاطعته مباشرةً وقلت له: يا أخي العمر بيخلص والشغل ما بيخلص...!

وبعد الأخذ والرد والتمضيع لأكثر من ساعة؛ وبحركة ماكرة وقعت في فخه عندما قال لي: يا صديقي أريد أن أعزمك على أكلة بوظة، فما رأيك؟ وبالطبع قبلت دعوته مباشرةً فأنا لا أقاوم البوظة، وأنبني ضميري وقلت في نفسي كم كنت مخطئاً في حقك ياطليسة. وقلت له اذهب وأحضر البوظة فنظر إلي بخبث وقال: «لكا اعطيني هالموتور لروح أشتريها»، عندها أحمرّت عيناي وبدأ قلبي يخفق بشدة وفلت عصب رجليّ وقلت: لعن الله أبو البوظة على أبو اللي صنعها، وأعطيته المفتاح وكأني أعطيه روحي، فركبه وانطلق وقبل أن يغيب عن ناظري قلت:

در لي بالك ع الموتور
وفي النزلة كرّو كرور
وعند الطلعة عليه لا تجور
ولا تزعج لي البوجية
والبنزين غالي كتير
وأنا وضعي ع الحصير
والموتور مو للمشاوير
يا طليسة يا عيني
...
وسوريا بدها حرية

رفيق الحروب